



فهرس موضوعات البحث

فهرس موضوعات البحث

الصفحة

شكر و تقدير

المقدمة

الفصل التمهيدي

القرطبي المفسر: حياته و علمه

و بيان مميزات تفسيره الجامع لأحكام القرآن

- 2 المبحث الأول: حياة القرطبي وعلمه
- 22 المبحث الثاني: آثاره العلمية
- 26 المبحث الثالث: منهج القرطبي في التفسير انطلاقا من مقدمة "الجامع لأحكام القرآن"

الفصل الأول

طرق تعامل القرطبي مع الحديث

- 31 المبحث الأول: اختصار الحديث في تفسير القرطبي
- 40 المبحث الثاني: التعارض بين الأحاديث و منهج القرطبي في دفعه
- 47 المبحث الثالث: اهتمام القرطبي بالتخريج
- 59 المبحث الرابع: موقف القرطبي من رواية الحديث بالمعنى

الفصل الثاني

الجرح و التعديل في تفسير القرطبي و أثره في

توجيه الأحكام الفقهية

- 68 المبحث الأول: أهمية دراسة السند
- 71 المبحث الثاني: من ألفاظ الجرح و التعديل الواردة في تفسير القرطبي

الفصل الثالث

اهتمامه ببيان أحوال الأسانيد و عللها

- 97 المبحث الأول: اهتمامه ببيان أحوال الأسانيد
104 المبحث الثاني: اهتمامه ببيان علل الأسانيد

الفصل الرابع

أغراض استخدام الحديث النبوي الشريف في التفسير

- 116 المبحث الأول: استخدام الحديث النبوي الشريف لبيان فضائل السور القرآنية
127 المبحث الثاني: استخدام الحديث لبيان أسباب النزول
135 المبحث الثالث: استخدام الحديث لبيان الأحكام الفقهية
141 المبحث الرابع: الاستعانة بالحديث الشريف لبيان أغراض أخرى

الفصل الخامس

منهجه في التعامل مع الأحاديث الضعيفة و الإسرائيلية

- 152 المبحث الأول: منهجه في التعامل مع الأحاديث الضعيفة
160 المبحث الثاني: منهجه في التعامل مع الإسرائيلية

الفصل السادس

مصادره من كتب الحديث

- 175 المبحث الأول: اعتماده على الصحيحين
187 المبحث الثاني: اعتماده على كتب السنن
200 المبحث الثالث: نقله عن ابن عبد البر

209	خاتمة البحث
216	فهرس المصادر والمراجع
230	فهرس الآيات القرآنية
235	فهرس الأحاديث النبوية والآثار
241	فهرس التراجم
245	فهرس موضوعات البحث
250	ملخص البحث
	ملخص البحث باللغة الإنجليزية

ملخص البحث

عنوان البحث:

منهج القرطبي في التعامل مع الحديث وأثره في تفسيره لآيات الأحكام

يهدف هذا البحث إلى بيان وتوضيح المنهج الذي اتبعه مفسرنا أبو عبد الله القرطبي، في تعامله مع الحديث، وأثر ذلك في تفسيره لآيات الأحكام.

يعتبر هذا التفسير من أبرز المؤلفات الملفتة للانتباه، و الجديرة بالتأمل و الدراسة، لكونه يعتني بإبراز الجوانب الفقهية للنصوص القرآنية الكريمة، و هو يتوسع و يستفيض في هذا المجال، ولتحقيق هذا الغرض، نجده يسخر حشدا هائلا من الأحاديث والمرويات في شكل يوحى باطلاعه الواسع في هذا المجال، وهو السبب الرئيسي الذي لفت انتباهي لاختيار موضوع الدراسة الحالي، لتحقيق هذا الهدف عمدت إلى طرح مجموعة من التساؤلات وهي كالآتي:

- كيف يتعامل القرطبي مع الحديث، هل يسوقه بتمامه أم يأتي به مختصرا؟
- كيف يتعامل مع الإشكال المتعلق بقضية التعارض بين الأحاديث، وماهو منهجه في رفع التعارض؟
- مامدى اهتمام القرطبي بموضوع التخريج، وعلى من يعتمد في بيان درجة الأحاديث؟
ثم ما موقفه من رواية الحديث بالمعنى؟
- مامدى اهتمام القرطبي بعلم الجرح والتعديل وماهي الألفاظ التي أوردها لبيان مراتب التعديل والتخريج؟ ثم هل يهتم ببيان أحوال الأسانيد وعللها أم لا؟ وفي هذا السياق دائما،

نتساءل عن منهجه في التعامل مع الأحاديث الضعيفة والإسرائيليات، هل يسوق القرطبي هذا النوع من المرويات، وإذا كان الأمر كذلك، هل يتتبعها بالنقد والتمحيص أم يغفل هذا الجانب؟

- في الأخير ماهي الأغراض التي لأجلها ساق هذا العدد الهائل من الأحاديث، وماهي أهم المصادر المعتمدة من أجل تحقيق هذا الغرض؟

للإجابة على هذه التساؤلات اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي.

نتائج البحث

1 - إن منهج القرطبي في التعامل مع حديث النبي ﷺ عند تفسيره لآيات الأحكام قام على دعائم متينة مكنته من استخدام الحديث استخداما أمثل، فهو لم يهمل أساسيات ينبغي لكل باحث أو مؤلف أن يتقيد بها و يوليها الاهتمام المناسب؛ من ذلك مثلا أنه يهتم بالتخريج و يعزو الأحاديث إلى مخرجها في غالب الأحيان، كما لاحظتُ حرصه على بيان درجة الأحاديث، من حيث كونها صحيحة أو دون ذلك، و قد نقل عن الترمذي كثيرا من كلامه في هذا السياق.

2 - و عند استشهاده بالحديث، على قضية ما، يسوق في كثير من الأحيان موضع الشاهد من الحديث، أي أنه يختصر الحديث و لا يأتي به تاما، جريا على عادة الكثير من العلماء و المؤلفين في التفسير أو في الحديث كما عُرف عن البخاري، مع إيراد في خاتمة الحديث صيغ تشير إلى الاختصار، مراعاة لشروط اختصار الحديث، و قد يلتجئ

إلى الاختصار إذا سبق أن أشار إلى الحديث بتمامه في موضع آخر، أو أنه يعد بالإتيان به في موضع آخر من تفسيره الجامع، تفاديا للتكرار و التطويل.

3 - و رأيناه يتعرض لموضوع "التعارض بين الأحاديث" أو ما يسمى عند المحدثين "مختلف الحديث" و هو فن يكمل للقيام به الأئمة الجامعون بين صناعاتي الحديث و الفقه، الغواصون على المعاني الدقيقة - كما قال ابن الصلاح- و هذا يصدق على تفسير القرطبي، الذي اهتم بإبراز الجوانب الفقهية للآيات القرآنية و حشد لها الكثير من الأحاديث الشريفة لهذا الغرض، فكان من الطبيعي أن يتعرض لهذا النوع من علوم الحديث. و قد كان منهجه في رفع التعارض على أساس الجمع بين الدليلين المتعارضين لما في إعمالهما معا، و هو أولى من الإهمال، و هو يوافق الجمهور في هذا المسلك.

4 - أما عن موقفه من رواية الحديث بالمعنى، فقد أثار القرطبي هذه المسألة في تفسيره و وضع عنوانا صغيرا سماه "قائدة في التحديث - نقل فيه ما جاء على لسان العلماء في حكم رواية الحديث بالمعنى، مؤكدا بذلك اهتمامه بالقضايا الحديثية في تفسيره الجامع. و قد أشار إلى اختلاف العلماء بين مجيز و مانع للرواية بالمعنى، لينتهي في الأخير إلى بيان موقف أكثر العلماء القائل بالجواز، كما عقب بترجيح هذا الرأي، و الاستدلال على ذلك، و حاجة المانعين بالأدلة أيضا، و كل هذا في أسلوب و شكل يوحى بعمق فهم و قوة محاجته.

5 - كما رأينا أن القرطبي اهتم أيما اهتمام بالجرح و التعديل، و بيان أحوال الرجال و النقلة، لما له أهمية في توثيق الأخبار، و معرفة الصحيح من غيره، و لا يخفى

على أحد تأثير هذا الفن في توجيه الأحكام الفقهية التي أخذت جانبا كبيرا من اهتمام المفسر

6 - و يسوق لهذا الغرض الألفاظ الواردة في التجريح و التعديل، و يعتمد بشكل أساسي على ما جاء عن أئمة النقد أمثال الدارقطني و النسائي و البيهقي، و أبي حاتم البستي و أبي داود و غيرهم ممن اشتهروا بخبرتهم في هذا المجال. غير أن اهتمامه بإيراد ألفاظ التعديل قليل مقارنة بالتجريح لاعتماده في الترجيح على الرواية الصحيحة، بشكل مباشر و لكن مع ذلك نجد بعض

7 - و رأينا أنه يستعرض أدلة الأحكام الفقهية و يناقشها و يرد الضعيف منها بناءً على تجريح روايتها، كما يرجح الأدلة القوية استنادا إلى تعديل روايتها. و قد يستشهد بالحديث و يشير إلى ضعف راويه، لكن القرطبي يستأنس به لتأكيد بعض الأحكام، خاصة إذا عُدَّ بأدلة أخرى قوية.

8 - كما لاحظنا أنه يولي اهتماما بالغا ببيان أحوال الأسانيد حيث ينقل إلينا ما جاء على لسان جهابذة العلماء و المحققين من أوصاف، كأن يقول: هذا إسناد صحيح أو حسن أو ضعيف أو غيرها من الأوصاف، و الملاحظ أن وصف الإسناد بأحد هذه الأوصاف لا يعني بالضرورة حكم على متنه، فهو إن حكم على الحديث بهذا الإسناد لا غير، و حرص في تفسيره على بيان العلل التي تعتري الإسناد من حيث كونه مقطوعا أو مرسلا، أو معضلا أو منقطعا، أو موقوفا، و مستنده في ذلك دائما كلام أئمة النقد.

9 - و رأينا أن يسوق الأحاديث النبوية الشريفة لبيان أغراض شتى، من ذلك أنه يأتي بالأحاديث لبيان فضائل سور القرآن، و لكنه حاطب ليل، لا يميز بين الصحيح و السقيم، فكثيرا ما يستعين بمرويات لا أصل لها خصوصا ما نقله عن الثعلبي في هذا الشأن، الذي جزم العلماء و المحققون بأن أخباره في فضائل سور القرآن من قبيل الموضوع كما أنه لا يتعقبها بالتمحيص و النقد، و هذا ما يُلام عليه مع الإشارة إلى أنه يسوق الأحاديث الصحيحة لهذا الغرض أيضا.

و لاحظنا أنه يشير إلى فضائل سور القرآن في بداية تفسيرها -جريا على عادة المفسرين في ذلك- و لكنه استثنى هذا المنهج عند تفسير سورة الإخلاص، بأن ساق فضائل هذه السورة الكريمة في خاتمة تفسيرها.

10 - كما رأينا يستعين بالأحاديث النبوية لبيان أسباب نزول الآيات القرآنية أيضا، و يسوق الروايات المختلفة في ذلك مع مناقشتها و ترجيح السبب الحقيقي بناءً على صحة روايته، كما يسوق أحيانا سبب النزول ضمن أحد المعاني التي تفيدها الآية.

11 - و قد أخذ الجانب الفقهي النصيب الأكبر من اهتمام القرطبي في تفسيره و رأينا أنه يستعين بالسنة النبوية كأحد أهم المصادر التي يستقي منها الأحكام الفقهية، فهو يسوقها لبيان ما أجمل في القرآن الكريم، في مواضع كثيرة من التفسير، كما يستعين بها في ترجيح الآراء و أقوال الفقهاء، و أحيانا يعتمد السنة لتأكيد أحكام ثبتت بنصوص القرآن.

12 - لم يقف غرض القرطبي من استخدام الحديث النبوي الشريف عند هذا الحد بل تعداه لإفادة أغراض أخرى، منها أنه يستخدم الأحاديث لتوضيح ما أبهم من معاني ألفاظ القرآن الكريم، و يسوقها لبيان مناقب و فضائل بعض الشخصيات الهامة، كما يستعين بها لتوضيح المكي و المدني، و له أيضا إشارات لإمكانية نسخ القرآن بالسنة.

13 - إن القرطبي - مع حرصه الشديد على تحري الأحاديث و المرويات الصحيحة، ساق أيضا أخبارا ضعيفة، شأنه في ذلك شأن الكثير من كتب التفسير، و قد يشير إلى ضعف الحديث و ينبه عليه، و قد لا يشير إلى ذلك، خصوصا إذا تعلق الأمر بفضائل الأعمال، غير أنه يسوقها بصيغة "رؤي" للدلالة على ضعفها أو ربما لعدم وقوفه على درجتها، و أحيانا يسوق أحاديث لا أصل لها استئناسا، و لا يشير إلى ذلك و هذا ما يلام عليه أيضا، خاصة أن الموضوع ينبغي التنبيه إلى وضعه ليحذره الناس .

14 - اتسم موقفه من الإسرائيليات بالتذبذب، فهو من جهة يؤكد رفضه لكثير من القصص و الأخبار التي لا طائل منها، حيث يأتي ببعضها أثناء تفسيره لآيات الأحكام لا على سبيل الاستدلال و إنما لمحااجتها و بيان ضعفها، و في أحيان أخرى يسوقها دون نقد أو تمحيص أو رد.

15 - أن القرطبي يعتمد بشكل أساسي على كتب الحديث لاستقاء الأحاديث و الأخبار في شأن القضايا و الأحكام الفقهية التي يثيرها عند تفسيره و قد سجلنا حرصه الشديد على تحري الصحيح منها، و هذا ما يعكسه اعتماده الكبير على مرويات الشيخين البخاري و مسلم في تفسيره.

16 - كما أن اعتماده على مرويات البخاري و مسلم اتخذ مواقف مختلفة، فأحيانا يعزو إليهما و أحيانا يسوق أحاديثهما دون العزو إليهما، و قد سجلت أنه يخطئ أحيانا بنسبة بعض ألفاظ الأحاديث للبخاري و هي لمسلم؛ كما ينقل عن البخاري مع الإشارة إليه، و في مواضع يشير إلى الأبواب التي خرّج فيها مروياته، للزيادة في البيان، و ينقل أيضا عن مسلم مع العزو إليه في كثير من الأحيان، و يسوق بعض الأحاديث و يشير إلى أن مسلم أخرجها بمعناها.

17- و أفاد أيضا من كتب السنن خاصة سنن الترمذي و الدارقطني و النسائي و أبي داود، فكان يسوق الأحاديث المخرجة في هذه الكتب، و يعزو إليها، و لقد أخذ الإمام الدارقطني نصيبا كبيرا من اهتمام القرطبي، فقد اعتمد على كلامه في نقد الرجال و الروايات.

18 - كما أفاد من تعليقات الترمذي خاصة فيما يتعلق ببيان درجة الأحاديث و أحيانا يسوق ما جاء عنه من فقه الأحاديث، و كذا الشأن مع الشيخين النسائي و أبي داود فكثيرا ما يستعين بمروياتهما و يسوق ما جاء عنهما من نقد الروايات و الرجال.

19 - و لاحظت اعتماده أيضا على ما جاء عن ابن عبد البر من منقولات فقهية، و تعليقات خاصة بالأحاديث التي ساقها من مؤلفاته، و أخص بالذكر "التمهيد" و "الاستذكار" فقد نقل عنه في مواطن كثيرة ما جاء في هذين المؤلفين من تعليقات خاصة بنقد الرجال و الروايات، و أحيانا يشير إليهما، و في غالب الأحيان ينقل عنه دون أن يشير إلى ذكر مؤلفاته.

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

Summary of this research

Elkortobi's method in dealing with the saying and its effects on the interpretation of verses of judgments.

th aim of this research is to clarify the method followed by elkortobi when dealing with the saying(s) and the effects it has on the interpretation of the verse of judgments. This interpretation is among the best publications that merits attention and being put under close study because its main concern is to reveal Juris prudential –figh- aspects of quoranic verses. equally important, this interpretation reveals the interest of elkortobi as he used a lot of sayings which show that he is well-versed in this field which led us to the choice of this research. This research gives way to a lot of questions which need to be investigated thoroughly:

- how does elkortobi deal with the saying (s) .*
- does he quote it as it is or sum it up?*
- how does he deal with contradictions among the sayings?*
- how does he make this contradiction noticeable.*
- to what extent was is elkortobi interested in the topic/field of graduation – takhrij- / and on whom/ what does he count on in order to show the degree saying? How does he stand from the meaning novel of the hadith.*
- in this context, we wonder about elkortobi's ways in dealing with saying and alasraylaat, does he mention them? And if yes, does he consider the idea of criticizing them or does he fail to observe this?*

Finally, for what reasons did elkortobi this huge number of saying and what were the resources he depended on to reach this goal.

1-elkortobi's method in dealing with the sayings of the prophet pbuh depended on solid bases which enabled him to use the sayings in an idealistic way.

He did not neglected what usually people do. For instance, he gave great importance to all the resources from which he derived his sayings and did his best to ensure the exactitude and genuineness of the sayings, he quoted a lot BLA in this context.

2-when illustrating using sayings , he usually sums them/it up as opposed to most scholars with special emphasis at the end of it/them that they have been summarized,

elkortobi resorts to summarizing once the saying had been referred to and all this was meant to avoid repetition.

3-when dealing with sayings' contradictions, he resorts to showing jurisprudential aspects of the quoranic verses and he devoted for this a huge number of sayings by pointing at the contradictory evidences.

4-as for as novel saying with references to their meaning elkortobi did point to this issue in "the importance of update " by quoting all what scholars had said about this particular suspect, by doing so, He showed his interest concerning the contemporary problems and all this was done in a way that reveals the depth of his understanding and his power of arguing.

5-elkortobi showed a great interest in tracing back the authenticity of all saying so as to show to what extend he was devoted to this field.

6- equally important, elkortobi depended heavily on great scholars such as darakotni who were so famous for being well-versed in smear and amendment – tejrih and tadil-

7 -he also displays all evidences related to rulings with special emphasis on their genuineness. He even uses sayings especially when faced with strong evidences.

8- elkortobi gives great importance to references by pointing to great and famous scholars. By doing so, he does not judge the authenticity, but shows his position concerning the reference of the saying whether it is incomplete ... justifying all this with what scholars had said.

9-we have also noticed that he used to refer to the holy saying of our prophet pbuh for different reasons such as to show the quoranic verses, but without differentiating between the genuine and the, as a proof, he quoted –thalabi- this latter had been discredited by scholars for neglecting exactitude and criticism. In the same context, Elkortobi pointed at the quoranic verses at the beginning of their interpretation, but he did quite the opposite when interpreting –sorat elikhlas-

10-elkortobi used the holy sayings of our prophet pbuh so as to give us the reasons which were at the origin of revelation/inspiration.

11-the "figh" aspect was the main concern of elkortobi in his interpretation. He used "suna" as one of the main sources from which he derived judgments fighs The use of suna for elkortobi aimed at showing the beauty of quoranic verses, asserting..?

12-elkortobi did not stop at this level, but went further when using the sayings of the prophet, he used sayings so as to clarify the blurred meaning of the quoranic verses. He also uses them to differentiate between madani and maki verses.

13-although he paid great attention to all the references, elkortobui mentioned some sayings where he did not give the same importance to the references and this is something for which he is blamed for.

14-concerning his position as regard we notice his total refection to some news. He also used to refer to some of them when interpreting verses not for the sake reference, but as a proof of its weakness and in other instances he makes use of them without being followed by criticism.

15-elkortobi depends heavily on saying books so as to get news about issues. We also noticed the great importance he gave to the two great scholars. Elbokhari and muslim.

16-elkortobi's dependence on elboukhari and muslim showed in consistency. For instance, he sometimes traces the origin of sayings to elboukhari where as scholars agree that it was muslim who was at their origin.

17-elkortobi benefited from books of suna especially those of termidi- daragotni-nissai and abi daood but nissai took the lion's share from elkortobi's interest.

18-he also benefited from the comments of termidhi and the same is true for nissai and abi daoud since he used their tales especially when criticizing.

19-we also observed his dependence on abd lbar comments especially those which he referred to in his publications namely tamhid- isstidkar Elkortobi quoted a lot from his two books mentioned above, but in some cases he quotes from him without refereeing to his books.